أدلة الشيعة في السنة

النبوية مناقشة وتحليل

يلاحظ في تعامل الشيعة مع السنة النبوية عدة أمور

- أنهم قد يحتجون بأحاديث صحيحة ولكن ينفردون بفهم خاص بهم.
- قد يحتجون بأحاديث ضعيفة أو موضوعة ويوهمون الناس أنها حجة علينا.
- أحاديث صحيحة ولكنها شاذة مخالفة لأحاديث أوثق منها سندا.
- أحاديث ينكرونها علينا وعندهم مثلها تماما
- أحاديث مشتهرة ومتعددة الطرق لكنها لم تثبت
- أحاديث يحرفونها لفظا

أحاديث مختلف في صحتها أو قد صححها من عرف بالتساهل فيستدلون بها على أهل السنة عموما.

كتب في التشيع والرفض ألفها أناس من الرافضة كانوا يتخفون بالانتماء إلى مذاهب سنية فصارت كتبهم مصدر الاحتجاج علينا من الروافض المعاصرين

حديث غدير خم

حديث غدير خم رواه ابن ماجة في "السنن" بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته التي حج، فنزل في بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة ، فأخذ بيدِ علي رضي الله عنه، فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى، قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ ، قالوا : بلى، قال : فهذا وليٌّ من أنا مَوْلاهُ اللهم والِ من والاهُ ، اللهم عادِ من عاداهُ).

استدلال الشيعة بالحديث على إمامة علي باطل من وجوه :

- بعد غدير خم عن مكة .
- الدليل غير صريح باعتراف الشيعة
- حديث الغدير لم يأت من فراغ بل لسبب وعلة لا ينبغي إغفالها .
- لفظ (مولى) لا يخدم النظرية الإمامية .
- فهم صحابة رسول الله للنص
- أقوال علماء وأئمة آل البيت تنفي أن يكون المراد النص على إمامة علي .
- ضعف زيادة بعدي ومخالفتها للعقل والشرع .

حديث الاستخلاف على المدينة

واستدل الشيعة الاثنى عشرية بما أخرجه النسائي في خصائص عليّ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (لما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة تبوك خلّف علياً كرم الله وجهه في المدينة، قالوا فيه: ملّه وكره صحبته، فتبع عليّ رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحقه في الطريق، قال: يا رسول الله خلفتني بالمدينة مع الذراري والنساء، حتى قالوا: ملّه وكره صحبته؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ إنما خلّفتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي).

الحديث أدل على خلافة الصديق من دلالته على خلافة علي رضي الله عنهما .

سبب ورود الحديث.

استخلاف غير علي على المدينة.

ورود فضائل مشابهة لغير علي رضي الله عنه .

حديث الطائر

ومن أهم أدلة الشيعة الإمامية في موضوع الإمامة ما رواه الحاكم في "المستدرك" عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقُدّم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرخ مشوي فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير)، قال: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فجاء علي رضي الله عنه فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (افتح، فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما حبسك يا علي؟

فقال: إنّ هذه آخر ثلاث كرّات يردني أنس، يزعم أنك على حاجة، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقلت: يا رسول الله، سمعت دعاءك، فأحببت أن يكون رجلاً من قومي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنّ الرجل قد يحب قومه).

الحديث ضعيف.

ما المهم في أكل الطير؟

هل كان النبي يعرف من هو أحب الخلق أم لا؟

تناقض الحديث مع زعم الشيعة اشتهار محبة الرسول لعلي.

حديث الدار

ومن أهم الأحاديث التي يستدل بها الشيعة الاثنا عشرية على نصية الإمامة حديث الدار حيث يرى الشيعة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص على إمامة علي منذ بداية البعثة وأثناء عرضه الإسلام على كفار مكة ومنذ مطالبته إياهم بترك الأوثان وإفراد الواحد القهّار بالعبادة !

وفيما يلي نص الرواية: (لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا علي، إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتُّ عليها حتى جاءني جبريل، فقال: يا محمد ، إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذِّبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رحل شاة، واملأ لنا عُسّاً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلّمهم وأُبلّغهم ما أُمرت به ، ففعلت ما أمرني به ، ثم دعوتهم له ، وهم يومئذ أربعون ...

تابع حديث الدار -٢-

رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصون، فيهم أعمامه : أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به ، فلما وضعته تناول رسول الله حِذيةً من اللحم فشقّها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصحفة

ثم قال: خذوا باسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم وايم الله الذي نفس علي بيده، وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق القوم، فجئتهم بذلك العُس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، وايم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لَهَدّ ما سحركم صاحبكم! فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله ، فقال: الغد يا علي، إنّ هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرّق القوم قبل أن أكلّمهم....

تابع حديث الدار -٣-

فعِد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم إليّ.
قَال: ففعلت، ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقرّبته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بِشيءٍ حاجة، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك العُسّ فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلّم رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به ، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم.
قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي، ثم قال: إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع).

تابع حديث الدار -٤-

وفي سياق آخر (... وبدرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام فقال: أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي؟ قال: فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله، قال: وسكت أنا لسِن العباس، ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس، فلما رأيت ذلك قلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت؟ قال:وإني يومئذ لأسوأهم هيئة وإني لأعمش العينين ضخم البطن خمش الساقين)

الحديث باطل سندا ومتنا.

لم يبلغ بنو المطلب أربعين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

مخالفة الرواية للأثر الصحيح في نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

في الحديث دلالة على فساد المعتقد الشيعي بأن علي منصوص عليه.

جزاء عظيم لفعل متكرر.

لماذا يجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا أكثر من مرة؟.

نقل الشيعة لروايات توضح مقصود النبي وأنه لا علاقة له بالإمامة.

قول النبي صلى الله عليه وسلم (إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم) وليس من بعدي.

حديث (علي مني وأنا من علي)

ومن الأدلة التي استدل بها الشيعة الإثنا عشرية أيضاً على إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما رواه أبو إسحاق السبيعي عن حُبْشُي بن جُنادة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (عليٌّ مني وأنا من عليٍّ ولا يُؤَدّي عَنّي إلا أنا أو علي).

- الحديث مختلف في ثبوته.
- صدْر الحديث ثابت من وجه آخر
- زيادة (ولا يؤدي عني إلا علي) مبهمة لا يثبت فيها أصل.

أحاديث الإثني عشر إماماً

يحتج الشيعة الإمامية الإثنى عشرية في تحديدهم عدد الأئمة (باثني عشر رجلاً من آل البيت) بما جاء في صحيح البخاري عن جابر بن سمرة قال: (يكون إثنا عشر أميراً - فقال: كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش).

وفي مسلم عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة) ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: (كلهم من قريش).

وعند أبي داود ونصه كالتالي: (لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة).

- اختلاف ألفاظ الحديث.
- عشرة من أئمة الشيعة لم يتولوا الخلافة.
- إطلاق العموم مع إرادة الخصوص مناف للفصاحة.
- المقصود بلفظة (حتى)
- ليس في الحديث حصر للأئمة بعدد اثنى عشر
- اختلاف فرق الشيعة في تحديد عدد الأئمة